رابط المادة على منصة باحث

فوائد ودرر

ماحكم الاحتجاج بالقدر ؟ وماهي أقسامه ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم ما حكم الاحتجاج قدر على فعل شيء من ما حكم الاحتجاج بالقدر؟ ما حكم الاحتجاج بالقدر الجواب ذكر اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى ان الاحتجاج بالقدر ثلاثة اقسام - 00:00:00
قسمان جائزان وقسم محرم اما القسم الاول فهو الاحتجاج بالقدر عند نزول المصائب فاذا نزل على الانسان مصيبة قال ان الله قدرها علي. وهذا من الاحتجاج الدال على ايمان القلوب. ويدل عليه قول الله عز وجل - 00:00:30
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال علق ما رحمه الله تعالى هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من الله. فيرضى او يسلم؟ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فان اصابك شيء فلا تقل - 00:01:08
لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فندبك النبي صلى الله عليه وسلم عند حلول شيء من المصائب ان تحتج بالقدر وان من اعظم ما تخف به المصائب اشكره يا شيخ. ان يحتج الانسان بالقدر. والا - 00:01:38
لانتحر الانسان من شدة المصائب. فالقدر بالنسبة للمصائب كالشماعة بالنسبة للثوب كلما اصابت المسلمة مصيبة قال الله قضاها وقدرها ولا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون. يقول الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة - 00:02:08
قالوا انا لله. وهذا احتجاج بالقدر. وانا اليه راجعون. فهذا النوع من الاحتجاج دليل على ان الانسان مؤمن بالله عز وجل. وقد اتفق اهل السنة على مشروعيته ولا كلام له - 00:02:38
فيه القسم الثاني ان يحتج الانسان بالقدر على معصية قد تاب منها. التوبة الصادقة النصوحة. فهذا جائز في قول اهل السنة والجماعة ايضا. بمعنى ان يشرب الانسان الخمر اربعين سنة من عمره - 00:02:58
ثم يتوب الله عز وجل عليه التوبة الصادقة النصوح. ثم يقال له كيف كيف بقيت عمرك هذا تشرب الخمر؟ فيقول الله قدرها علي. فهذا لا بأس به ولا حرج فيه ان شاء الله - 00:03:28
ويستدل عليه بما في الصحيحين. من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى عند ربهما فحج ادم موسى. قال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده. ونفخ - 00:03:52
من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه واعطاك الالواح تبيانا لكل شيء. فبكم وجدت الله - 00:04:19
طه كتب التوراة قبل ان يخلقني. قال موسى باربعين سنة. قال فهل وجدت فيها يا وعصى ادم ربه فغوى قال موسى نعم فقال ادم افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله - 00:04:52
قبل ان يخلقني باربعين سنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فهنا ادم عليه الصلاة والسلام احتج على موسى في معصية قد ارتكبها ابونا ولكن الله قد تاب عليه منها. وقد قبل الله عز وجل توبة ابينا من هذه المعصية - 00:05:24
كما اخبر الله عز وجل في كتابه فتاب عليه وهدى. فتاب عليه وهدى فهنا احتج على معصية قد تاب منها. وجعل النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حجة ظهر بها ادم عليه السلام على موسى عليه السلام. فهذا القسم جائز لا بأس به ان شاء الله - 00:05:54
ولكن بقينا في القسم الثالث الذي هو الطامة الكبرى والمتفق على منعه. وهو ان يحتج الانسان بالقدر على معصية لا يزال يزاولها ويفعلها وهو مستمر فيها. وانما يحتج بالقدر حتى لا يلومه الناس - 00:06:25
فاذا قيل لانسان يشرب الخمر ولا يزال يشربها. افلا تتقي الله تدعها فيقول الله قضاها وقدرها علي فهذا القسم محرم بدلالة الكتاب

والسنة والاجماع وفعل السلف الصالح. ويسميه العلماء الاحتجاج بالقدر عند - 00:06:52
والمقصود بالمعائب اي المعاصي. ولذلك اخذ اهل السنة في ذلك قاعدة تقول هذه القاعدة يجوز الاحتجاج بالقدر في المصائب لا في المعائب يجوز الاحتجاج بالقدر في المصائب لا في المعائب - 00:07:30
وقد ابطل القرآن الاحتجاج بالقدر عند فعل شيء من المعاصي. ولم يجعلها الله عز وجل حجة مقبولة فقال الله تبارك وتعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا - 00:07:59
ولا حرمنا من شيء. فاحتجوا على وقوعهم في الشرك بان الله قضاه وقدره عليه ماذا قال الله عز وجل في حجتهم هذه؟ قال كذلك كذب الذين من قبلهم وصفها الله عز وجل بانها حجة كاذبة. ليست برهانا ولا دليلا ولا حجة صادقة - 00:08:21
ثم قال الله عز وجل حتى ذاقوا بأسنا. فلم يجعل الله عز وجل هذه الحجة واقية لصاحبها من من العذاب فلو كانت حجة مقبولة عند الله لوصفها بانها حجة صادقة ولكانت مانعة من وقوع - 00:08:51
على صاحبها. ثم قال الله قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا فوصف الله الحجة ايضا بانها جهل واخرجها عن حيز العلم. فاذا وصف الله الاحتجاج بالقدر بثلاث صفات الصفة الاولى انه كذب من صاحبه. والحجة والصفة الثانية انها جهل - 00:09:11
والصفة الثالثة انها غير منجية لصاحبها من العذاب وكذلك يقول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت انتوا لمن الساخرين. او تقول لو ان الله هداني لكنت من المحسنين - 00:09:43
فاذا اخبر الله ان من الانفس التي تعذب يوم القيامة. تلك الانفس التي تحتج بالقدر على فعل شيء من عاصي ولان حجة الله على عباده قد قامت وتمت بارسال الرسل وانزال - 00:10:11
الكتب فلم يبق حجة للعباد على الله عز وجل يحتجون بها يوم القيامة. قال الله عز رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلا حجة على الله عز وجل ابدا في ان يقول الانسان يوم القيامة انت يا ربي من قدرها - 00:10:38
فكيف تقدرها علي وتعذبني بها؟ هذه حجة كاذبة باطلة مبنية على الجهل هواء هواء لا ينفع صاحبه بين يدي الله في محكمة قاضيها الله وشهودها الملائكة فاعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا واياك ان تحتج بهذه الحجة فانها لا تنفعك - 00:11:08
بل ان ابليس بل ان هذه الحجة وهي الاحتجاج بالقدر على فعل المصيبة. لو كانت حجة صحيحة مقبولة لبطلت الشرائع من اساسها. فهي حجة تبطل الشرائع. اذ كل انسان لا يتبع شريعة ولا يقدر الله له الايمان فسيقول انت يا ربي من قدر علي الا اتبع الايمان - 00:11:38
فلو كان الله يقبل منه هذا فاذا لماذا تنزل الشرائع؟ ولماذا يتعب الناس في الامام؟ ولماذا لا تنزل التكاليف اذا كان كل انسان سيترك الايمان ويترك التكليف سيقبل احتجاجه عند الله بل لماذا - 00:12:09
النار اصلا لان النار دار من؟ عصى الله فلو كان كل من عصى الله واحتج بالقدر على المعصية. قبل الله حجته فاذا لن يدخله النار. فاذا لماذا تخلق النار من اساسه - 00:12:29
فاذا هذه حجة تبطل الشرائع. وتقدح في فعل الله عز وجل وحكمته بل ان ابليس نفسه لم يحتج بها عند الله عز وجل. فلما امره بالسجود وابى وعصى استكبر وعاند طرده الله عز وجل من ملكوت السماء - 00:12:46
ولم يقل ابليس يا رب انت من؟ قضى علي الا اسجد. ولذلك يقول اهل السنة رحمهم الله تعالى ان الاحتجاج بالقدر على فعل المصيبة عفوا عفوا ان الاحتجاج بالقدر على فعل المعصية حجة ابليسية - 00:13:15
التخطيط والتأصيل ولكنها ادمية التنفيذ. فهو لم ينفذها هو. فابليسك مروج الذي لا يستعملها. فهو يروجها بين الناس فقط كما ذكرنا لكم ذلك سابقا في شرح عقيدة الامام الوزاني رحمه الله تعالى فاذا ليس الاحتجاج بالقدر على فعل شيء من المعاصي مقبولا ولا سائغا عند الله عز وجل - 00:13:35 - 00:14:05